(عدد ٣٠) يوم السبت غاية شوال سنة ١٣٨٧ الموافق ٤ ا طوبه سنة ١٥٨٧ (سنه اولى)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ ❁ تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى ❁ خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة
رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها
على فهمى بك مدرس الانشا بمدرسة الاداره والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ مصرى

الثمن يدفع | بالقاهرة ٦ ٧٧ | بالديار المصريه ٨٢ | بالخارج ٩٠ | سلفا

أو ٢٣ فرنكا ونصفا

بمطبعة جرنال وادى النيل
بالقاهرة المحروسة بباب الشعريه

﴿بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد﴾

مـــــــــواد

صحيفه

٢ تهنئة بالعيد الاكبر لسعادة ولى النعم خديو مصر بقلم حضرة السيد صالح مجدى بك

٣ تهنئه عيديه لحضرة ولى العهد بقلم حضرة السيد صالح مجدى بك

٤ تهنئة بالعيد لسعادة ولى النعم بقلم اسماعيل افندى صبرى

٥ تابع رسالة البدع المتقرره فى الشيع المتبرره بقلم حضرة ناظر قلم الترجمة وروضة المدارس

١٥ مقدمة تاريخ على لحضرة ميخائيل افندى عبد السيد

٢٠ مقالة من منقول حضرة الشيخ عثمان مدوخ خوجة اللغة العربيه بالمدرسة التجهيزيه

٢١ تابع تحرير المكاتبة بقلم مباشر التحرير

٣٧ الملزمة العاشرة من كتاب الصحه التامه

٤١ الملزمة الحادية عشر من كتاب النبات

﴿تهنئة بالعيد الاكبر لجناب أفندينا ولى النعم خديو مصر الاكرم﴾

بقلم حضرة السيد صالح مجدى بك مأمور ادارة المدارس الملكيه

للداورى يمن بعيد أضاحى ❁ وعزائم مقرونة بنجاح
وعنايه منه بحفظ رعيه ❁ نالت بهمته عظيم فلاح
وقيامه فيما يعود على الورى ❁ فى مصره بالنفع والاصلاح
وعلى الحقيقة فهو خير ممالك ❁ تخشى بوادره ليوث بطاح
وهو الذى ساس البلاد وأهلها ❁ بعدالة وحماسة وسماح
واهتم فى نشر التمدن باذل المجهود فى الامساء والاصباح
وجرت بمضمار الخصوبة خيله ❁ فسبقت بسبق زائد وبراح
وبهذه الاوطان انشأ مابه ❁ ملكت ازمة ثروة ورباح
وغدت به تختال فى حلل الهنا ❁ من تحت ظل صوارم ورماح

روضة -(٣)- المدارس

وتظل ترتع فى رياض نزاهة ❁ وتميس عجبا فى جميل وشاح
وتفوز بالمجد الرفيع وتكتسى ❁ أثواب جد لم يشب بمزاح
وقويم تدبير لها فيه الشفا ❁ من معضلات داميات جراح
ولقد تحلى جيدها من لفظه ❁ بجواهر فى نظمهن صحاح
وله تبسم ثغرها فى موسم ❁ للعيد عن درّ بديع اقاح
ولديه مجدى قال فيه مؤرخا ❁ للداورى يمن بعيد أضاحى

٨٢٠ ٨٦ ١٠٠ ٣٨١

سنة ١٣٨٧

﴿تهنئة بالعيد الاكبر لحضرة ولى العهد أدام الله لذاته البهية المجد والسعد﴾

بقلم حضرة السيد صالح مجدى بك مأمور ادارة المدارس الملكيه

بشائر توفيق بها العيد دائم ❁ وبين يديه السعد فى مصر قائم
وبيت معاليه الرصين أساسه ❁ له ارتفعت فى الخافقين دعائم
وطالعه السامى يشير بأنه ❁ ستنجح فى الاعمال منه العزائم
وينشر فى الاوطان أنوار حكمة ❁ بيقظته والغير فى النبى نائم
ويغمر بالاحسان أفضل أمة ❁ به قلبها الله بالطبع هائم
ويسعى الى ما فيه غاية نفعها ❁ بحزم له بالشكر يلهج راثم
ويشرح منها صدرها بمعارف ❁ له انعقدت تيجانها والعمائم
ويظهر فى العليا بحلم تظاهرت ❁ عليه لنا فى كل شئ علائم
ويحذو كاسماعيل حذو محمد ❁ على وابراهيم فيما يلائم
ويسبق فى مضمار كل فضيلة ❁ بسابق فكر مادنا منه حائم
ويصدع بالحق المبين من اعتدى ❁ ولا ينثنى حتى تلين الشكائم
ويظفر بالحمد الجزيل الذى به ❁ يقابله منا مصل وصائم
وتهدى الى علياه منا مدائح ❁ بها تتغنى فى التهانى حمائم
وينشده فى العيد مجدى مؤرخا ❁ بشائر توفيق بها العيد دائم

٥٥ ١١٥ ٨ ٥٩٦ ٥١٣

سنة ١٣٨٧

لاشك ان من عانى الادب بقابلية طبع موهوب واجتهاد مكتسب تحصل بالغوص على درره الغاليه وتوصل مرتقيا الى شرافات معانيه الشريفة العاليه وتفتحت له عيونه وانكشف له مصونه ومكنونه فالمعوّل عليه فى ذلك انما هو القابليه بدون أن يكون للسنّ كبير مدخليه ويؤيد ذلك ان تلميذا من الفرقة الثانية من مدرسة الادارة والالسنه ناهز الخمسة أو الستة عشر سنه أقبل على الادب إقبال وله مشوق وتميز على أقرانه فى هذا الخصوص بما يروق ويشوق فمن ذلك ما نظمه تهنئة بالعيد الاكبر للحضرة الخديوية ذات الافضال الاوفر ولى فيها بعض تغيير يسير برسم الخوجوية أو مباشرة التحرير ولكونها متشرفة بمدح هذا المقام الجليل والله على ما أقول وكيل

تهنئة بالعيد الاكبر لحضرة الخديو الاعظم أدام الله علاه بقلم اسماعيل صبرى افندى

سفرت فلاح لنا هلال سعود ❁ ونمى الغرام بقلبى المعمود
وجلت على العشاق روض محاسن ❁ فسقى الحيا شقائق التوريد
ورنت بأحور طرفها وتبسمت ❁ فبدا ضياء اللؤلؤ المنضود
ياربة الطرف الكحيل تعطفى ❁ وعلى محبك بالمودّة جودى
جودى ولو بالطيف فى سنة الكرى ❁ وصلى برغم مفند وحسود
قسما بما يرضيك فى صدق الوفا ❁ ما حلت عنك بسلوة وصدود
أنا قائم أبدا بمفروض الهوى ❁ متبدّل للنوم بالتسهيد
فالى متى ولهى وفرط صبابتى ❁ وسرور عزالى وخلف وعودى
والى متى ذا الصد عن مضنى الهوى ❁ عودى اليورق بالتواصل عودى
واستأنفى موصول عائد أنسنا ❁ فالقرب عيدى والبعاد وعيدى
دع ياعزول ملامتى فى غادة ❁ هيفاء قد فاقت جميع الغيد
عربية لو واجهت بدر الدجى ❁ يوما لقال البدر تم سعودى
والله لولا الله بارئ حسنها ❁ لجلالها الزاهى جعلت سجودى
قسما بنور جبينها وبخالها ❁ وسواد شعر واحمرار خدود
وبقوس حاجبها وسهم لحاظها ❁ وبخصرها وقوامها والجيد
ليطيب لى فى حبها ذلى كما ❁ فى مدح اسماعيل لذ تشيدى
يقظ بجود قرأيه مصر زهت ❁ زهو الحلى على صدور الخود
وأعدها بمعارف وعوارف ❁ ولطائف جلت عن التعديد

لولاه مافازت على رغم العدا ❁ فى ظله الممدود بالمقصود
فلقد تعلى جيدها بوجوده ❁ وله أقامت راية التأييد
شفع التليد بطارف من مجده ❁ والعز موهوب بكسب جدود
سمح تراه اذا حللت بحيزه ❁ أبدا يحن الى خصال الجود
طبعا يميل الى السماح وأهله ❁ كتمايل الاغصان بالتأويد
عن رفده حدث فكم فى وفده ❁ انعام بحر وافر ومديد
لو أن صم الصخر أصبح ناطقا ❁ لشجاك منها نغمة التحميد
هو قطب دائرة المعالى والذى ❁ قدزان عقد الرأى بالتسديد
سامى المآثر طود عز شامخ ❁ نامى المفاخر أصيد من صيد
محى المدارس بعد محو دروسها ❁ والعلم البس حلة التجديد
يا آل مصركم لكم من رفعة ❁ فى الدهر صارت غرة الموجود
هيا اجتنوا ثمر العلى من روضه ❁ وتفيأوا فى ظله الممدود
دم واغتنم أنسا وصفو مسرة ❁ بنعيم عيش دائم ورغيد
والبس على طول المدا حلل الرضى ❁ بشعار مأمون ورشد رشيد
لازلت معتصما بتوفيق العلى ❁ فى ضم مجد طارف لتليد
من مجده فوق الكواكب قد علا ❁ وصفاته الحسنى بلا تحديد
فالقطر عم سناؤه وبهاؤه ❁ بمحمد وبسعيه المحمود
لازلتما بدرين فى أفق العلى ❁ بهمازها اشراق يوم العيد

﴿تابع﴾

(رسالة البدع المتقرره فى الشيع المتبرره بقلم حضرة ناظر قلم الترجمه وروضة المدارس)

وقد ذكر سبط ابن الجوزى فى كتابه خصائص أئمة أهل بيت النبوة ان ابن الهبارية الشاعر اجتاز بكربلا وهى موضع مصرع سيدنا الحسين وجماعته بالعراق فجلس يبكى على الحسين وأهله ثم قال بديها

أحسين والمبعوث جدك بالهدى ❁ قسما يكون الحق عنه مسائلى
لو كنت شاهد كربلا لبذلت فى ❁ تنفيس كربك فوق جهد الباذل
وسقيت حد السيف من أعدائكم ❁ عللا وحد السمهرى الذابل

لكننى أخرت عنك لشقوتى ❁ فبلابلى بين الغرى وبابـــل
هبنى حرمت النصر من أعدائكم ❁ فأقل من حزن ودمع سائل

ثم نام فى مكانه فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال له يافلان جزاك الله خيرا فان الله قد كتبك ممن جاهد بين يدى الحسين انتهى ❁ والغرى بفتح الغين المعجمة وكسر الراء وتشديد الياء أحد الغريين وهما بنا آن كالصومعتين كانا بظاهر الكوفة وبابل معروفة

وذكر بعض أهل العلم والشرف فى نبذة فى فضل أهل البيت مطلعها قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا خاتمة لا بأس بذكر ما يناسب منها ملخصا وهو أنه مما ورد فى فضل على رضى الله عنه من الآيات والاحاديث الدالة على فضله وعلمه وشجاعته وتعظيم الصحابة له فكان أبو بكر الصديق رضى الله عنه يكثر النظر لوجه على فسألته عائشة رضى الله عنها فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول النظر الى وجه على عبادة ولما جاء على وأبو بكر رضى الله عنهما لزيارة قبره صلى الله عليه وسلم بعد وفاته بستة أيام قال على لابى بكر تقدم يا خليفة رسول الله فقال ما كنت لاتقدم على رجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه على منى بمنزلتى من ربى وكان أبو بكر جالسا اذ طلع عليه على فقال لمن عنده من سره ان ينظر الى أعظم الناس منزلة وأقربهم قرابة فلينظر الى هذا الطالع ورأى عمر بن الخطاب رضى الله عنه رجلا يسب عليا بجانب القبر الشريف فقال له ويحك أتعرف عليا هذا ابن عمه وأشار لقبره عليه الصلاة والسلام والله ما آذيت الا هذا فى قبره وذكر فى الصواعق المحرقة أربعين حديثا فى فضائله منها قوله صلى الله عليه وسلم لما خلفه فى أهله وتوجه صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك فقال يارسول الله تخلفنى فى النساء والصبيان فقال له أما ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبى بعدى وقال صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقال صلى الله عليه وسلم فى على هذا سيد العرب فقالت عائشة ألست بسيد العرب فقال أنا سيد العالمين وهو سيد العرب وقال ان الله أمرنى بحب أربعة وأخبرنى انه يحبهم قيل يارسول الله سمهم لنا قال على منهم وكرر ذلك ثلاثا وأبو ذر والمقداد وسلمان وقال صلى الله عليه وسلم على منى وأنا من على ولا يؤدى عنى الا على وقال له صلى الله عليه وسلم أنت أخى فى الدنيا والآخرة وفى رواية أنا مدينة العلم وعلى بابها وفى رواية فمن أراد العلم فليأت الباب وقال صلى الله عليه وسلم أنا دار الحكمة وعلى بابها وفى رواية على باب علمى وقال صلى الله عليه وسلم أقضاكم على وسببه انه كان صلى الله عليه وسلم جالسا مع أصحابه فجاء خصمان فقال أحدهما يارسول الله ان لى حمارا وان لهذا بقرة وان بقرته قتلت حمارى فقال رجل من الصحابة لا ضمان على البهائم فقال صلى الله عليه وسلم اقض

بينهما ياعلى فقال لهما كانا مرسلين أم مشدودين أم أحدهما مشدودا والآخر مرسلا فقال لا كان الحمار مشدودا والبقرة مرسلة وصاحبها معها فقال على صاحب البقرة ضامن لصاحب الحمار فأقره صلى الله عليه وسلم حكمه وأمضى قضاه وقال صلى الله عليه وسلم الناس من شجر شتى وأنا وعلى من شجرة واحدة وكان صلى الله عليه وسلم اذا غضب لم يجترئ أحد أن يكلمه الا على وقال صلى الله عليه وسلم من سب عليا فقد سبنى وقال صلى الله عليه وسلم على مع القرآن والقرآن مع على لا يفترقان حتى يردا على الحوض وكتب على رضى الله عنه لابن عباس أما بعد فان الانسان ليسره درك ما لم يكن ليفوته ويسره فوت ما لم يكن ليدركه فلا تكن بما نلت من دنياك فرحا ولا بما فاتك منها ترحا ولا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويؤخر التوبة بطول الامل انتهى قال ابن عباس ما انتفعت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل هذا الكتاب وقال صلى الله عليه وسلم عنوان صحيفة المؤمن حب على بن أبى طالب وقال صلى الله عليه وسلم على امام البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله وقال صلى الله عليه وسلم على باب حطة من دخله كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا وقال صلى الله عليه وسلم على منى بمنزلة رأسى من بدنى وقال صلى الله عليه وسلم ان الجنة لتشتاق الى ثلاثة على وعمار وسلمان وقال صلى الله عليه وسلم لا يجوز أحد الصراط الا من كتب له على الجواز وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال ما أنزل الله يا أيها الذين آمنوا الا وعلى أميرها وشريفها ولقد عاتب أصحاب محمد فى غير مكان وما ذكر عليا الا بخير وما نزل فى أحد ما نزل فى على وهو ثلاثمائة آية وأبطأ على عن بيعة أبى بكر فلقيه فقال له أكرهت إمارتى قال لا ولكن آليت لا أرتدى بردائى الا الى الصلاة حتى أجمع القرآن فزعموا انه كتبه على تنزيله قال ابن سيرين لو أصبت ذلك الكتاب لكان فيه العلم وقال على لرجل كيف بك اذا أمر بك ان تلعننى فقال أو كائن ذلك قال نعم فقال كيف أصنع قال العنى ولا تبرأ منى فلما أمر به أخوا الحجاج وكان أميرا على اليمن ان يلعن عليا فقال ان الامير أمرنى ان ألعن عليا فالعنوه لعنه الله فما فطن لها الا رجل أى لانه انما لعن الامير ولم يلعن عليا فهذا من الاخبار بالغيب ووقع منه ذلك كثيرا ومن جملة كراماته انه مرة حدث بحديث فكذبه رجل فدعا عليه بالعمى فعمى لوقته ومن كلامه من الحكم رضى الله عنه وكرم وجهه الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا ما هلك امرؤ عرف قدره قيمة المرء ما يحسنه من عرف نفسه فقد عرف ربه المرء مخبوء تحت لسانه من عذب لسانه كثرت اخوانه بالبر يستعبد الحر لا تنظر الذى قال وانظر الى ما قال الجزع عند البلاء تمام المحنة لا ظفر مع البغى لا ثناء مع الكبر لا صحة مع النهم والتخم لا شرف مع سوء الادب لا راحة مع الحسد لا سودد مع انتقام

لاصواب مع ترك المشورة لامروءة للكذوب لاكرم أعز من التقى لاشفيع أنجح من التوبة لالباس أجمل من العافية لاداء أعيا من الجهل المرء عدو ماجهله رحم الله امرأ عرف قدره ولم يتعد طوره إعادة الاعتذار تذكار الذنب النصح بين الملأ تقريع نعمة الجاهل كروضة على مزبلة المسئول جرح حتى يعد أكبر الاعداء أخفاهم مكيدة الحكمة ضالة المؤمن البخل جامع لمساوى العيوب اذا حلت المقادير ضلت التدابير عبد الشهوة أذل من عبد الرق الحاسد مغاظ على من لاذنب له كفى بالذنب شفيعا للمذنب السعيد من وعظ بغيره الاحسان يقطع اللسان أفقر الفقر الحمق أغنى الغنى العقل الطامع فى وثاق الذل ليس العجب من هلك كيف هلك انما العجب من نجا كيف نجا احذروا نفار النعم فما شارد بمردود أكثر مصارع العقول تحت بروق الاطماع اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكر القدرة عليه ما أضمر أحد شيئا الا ظهر فى فلتات لسانه وعلى صفحات وجهه البخيل يستعجل الفقر ويعيش فى الدنيا عيش الفقراء ويحاسب فى الآخرة حساب الاغنياء لسان العاقل وراء قلبه وقلب الاحمق وراء لسانه العلم يرفع الوضيع والجهل يضع الرفيع قصم ظهرى عالم متهتك وجاهل متنسك هذا يفتى وتيعر الناس بتهتكه وهذا يضل الناس بتنسكه أقل الناس قيمة أقلهم عملا اذ قيمة كل امرئ ما يحسنه لايخافن أحد الا ذنبه ولا يرجو الا ربه ولا يستحى من لايعلم ان يتعلم ولا يستحى من يعلم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول الله اعلم ما أبردها على كبدى اذا سئلت عما لا أعلم ان أقول الله اعلم وقال رضى الله عنه وكرم وجهه لما سئل عن القدر طريق مظلم لاتسلكه بحر عميق لاتلجه سر الله قد خفى عليك فلا تفشه أيها السائل ان الله خلقك لما شاء أو لما شئت قال بل لما شاء قال فيستعملك كيف شاء

ومن حكمه ان للنكبات نهايات لابد ان تنتهى اليها فمن أصابه نكبة ينبغى ان ينام لها حتى تنقضى مدتها فان فى رفعها قبل انقضاء مدتها زيادة فى مكروهها جزاء المعصية الوهن فى العبادة والضيق فى المعيشة والنقص فى اللذة قيل وما النقص فيها قال لاينال شهوة حلالا الا جاء ما ينقصها اياها وقال للحسن لما دخل عليه باكيا حين ضربه ابن ملجم يابنى احفظ عنى أربعا فأربعا قال وماهى ياأبت قال ان أغنى الغنى العقل وأكبر الفقر الحمق وأوحش الوحشة العجب وأكرم الكرم حسن الخلق قال فالاربع الاخر قال اياك ومصاحبة الاحمق فانه يريد أن ينفعك فيضرك واياك ومصادقة الكذاب فانه يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب واياك ومصادقة البخيل فانه يخذلك فى أحوج ما تكون اليه واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه وقال معاوية لخالد لم أحببت على ازيادة عنا قال أحببته لثلاث خصال لحلمه اذا غضب ولصدقه اذا قال ولعدله اذا حكم فقال معاوية صدقت وقال أيضا

لضرار رضي الله عنه صف لنا عليا فقال كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من لسانه يفر من الدنيا وزهرتها يستأنس بالليل ويستوحش بالنهار غزير الدمعة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن وكان فينا كأحدنا يجيبنا اذا سألناه ويأتينا اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه اياانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له يعظم أهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوى في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله ولقد رأيته في بعض مواقفه والليل أرخى سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين يقول يا دنيا غرى غيري ان كنت الي تشوقت هيهات هيهات قد باينتك ثلاثا لا رجعة لك عمرك قصير وخطرك قليل آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكى معاوية وقال رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك وكثيرا ما كان يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لولا علي لهلك عمر على مولاى ومولى كل مؤمن ومن لم يكن على مولاه فليس بمؤمن ولما بلغه نفر ابن معاوية بالشام أنشأ قصيدة وأرسلها اليه ومعناها ان الفخر حقي وتركته وأمت نفسي تكريما للعبودية واجلالا للمعبود وهي

محمد النبي أخي وصهري ❁ وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يمشي ويضحى ❁ يطير مع الملائكة ابن أمي
وبنت محمد سكني وعرسي ❁ منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد إبناي منها ❁ فأيكم له سهم كسهمي
سبقتكم الى الاسلام طرا ❁ غلاما ما بلغت أوان حلمي

قال العلامة البيهقي رضي الله عنه هذا مما ينبغي حفظه بل يجب على كل متوان في حب علي وجاهل بقدره ليعلم مفاخره في الاسلام انتهى

محاسن لم تزدك معرفة ❁ وانما لذة ذكراها

ثم ذكر صاحب الرسالة بالمناسبة زين العابدين وساق ما سلف لنا ذكره من قصيدة الفرزدق قال وهي

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ❁ والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم ❁ هذا التقي النقي الطاهر العلم
اذا رأته قريش قال قائلها ❁ الى مكارم هذا ينتهي الكرم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ❁ بجده أنبياء الله قد ختموا
فليس قولك من هذا بضائره ❁ العرب تعرف من انكرت والعجم

من معشر حبهم دين وبغضهمو ❁ كفر وقربهمو منجى ومعتصم

فهذا يؤيد ما لاحظناه في عدد ٨ من الروضة صحيفة ٤ منه من أن في تلك الابيات زيادة

ثم ان من المعلوم ان فضل الخلفاء الاربعة على ترتيب خلافتهم

وخيرهم من ولي الخلافة ❁ وأمرهم في الفضل كالخلافه

وأما حبهم جميعا فهو واجب وانما حب الاشراف لسيدنا علي رضي الله تعالى عنه اذا كان في نفوسهم أقوى من حب غيره من الصحابة فهذا لا يقدح في المحبة كما اذا فضل التلميذ والده في المحبة على شيخه حيث ان ذلك أمر طبيعي وانما القادح الفاضح في المحبة والترفض فيها فان هذا عين البدعة المذمومة المفسقة أو المكفرة كعمرو بن شمر الجعفي الذي كان يشتم الصحابة ويروي الموضوعات في مدح علي وكذلك شيخه جابر الجعفي أحد علماء الشيعة فكان من السبائية أحد أصحاب عبد الله بن سبأ الذي قال لسيدنا علي بن أبي طالب أنت الاله فنفاه الى المدائن وكان جابر هذا ممن يؤمن برجعة سيدنا علي وهو ما تعتقده الرافضة بزعمهم الباطل انه في السحاب وان الرعد صوته والبرق سوطه وانه يقاتل أعداءه من فوق السحاب وانه لم يمت ولا يخرج مع من خرج من أولاده العلوية الذين خرجوا في زمان العباسية حتى ينادي من السماء ان اخرجوا معه فيرجع الى الناس في آخر الدنيا ويملك الارض ويقتل مبغضيه واعداءه حتى ان ابن سبأ المذكور قال للذي جاء ينعي سيدنا علي لو جئتنا بدماغه في تسعين صرة أي رحما لعلمنا انه لا يموت حتى يسوق العرب بعصاه فذكر ذلك لابن عباس فقال لو علمنا ذلك ما زوجنا نساءه ولا قسمنا ماله

ومن المبتدعة الامامية القائلون بان الامام الحق بعد المصطفى سيدنا علي ثم ابنه الحسن ثم أخوه الحسين ثم ابنه علي زين العابدين ثم ابنه محمد الباقر ثم ابنه جعفر الصادق ثم ابنه موسى الكاظم ثم ابنه علي الرضي بكسر الراء وفتح الضاد ثم ابنه محمد الجواد ثم ابنه علي النقي العسكري ثم ابنه الحسن الزكي ويقال له العسكري أيضا ثم ابنه محمد الملقب بالمهدي والمنتظر والتالي وصاحب الزمان والخلف والحجة والقائم وبزعم الامامية انه دخل سرداب مدينة سامرا التي أنشأها المعتصم العباسي بين بغداد وتكريت وانتقل اليها بعسكره فقيل له العسكري وقد مات بها العسكريان المذكوران والجواد والرضي ودفنوا بها وقد خربت قديما ويقولون ان صاحب السرداب المنتظر دخله مختفيا من أعدائه وعمره خمس سنين ويستمر فيه حيا يرزق الى زمن قبل نزول عيسى ابن مريم من السماء فيظهر حينئذ ويحكم بين الناس ويفعل ما يفعل وهو آخر أئمتهم المعصومين عندهم وهذا كله باطل وهذيان اذ لا وجود للمهدي الحقيقي الآن ومن يدعيه القول بامامة هؤلاء الاثني عشر المعصومين عندهم وخلافتهم دون غيرهم ولا تكون

الامامة والملك الا فى آل على وانه لا جهاد حتى يخرج المهدى الذى ينتظرون نزوله من السماء وهذا كقول اليهود لا يكون الملك الا فى آل داود ولا جهاد حتى يخرج المسيح المنتظر يعنون الدجال وينادى منادمن السماء وهذا أحدما وافقت الرافضة فيه اليهود كما قاله الشعبى ومن الشيعة فرقة ينتظرون محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب ويزعمون انه حى لم يمت وقد تواتر الخبر بقتله بالمدينة النبوية فى أيام المنصور وفرقة منهم ينتظرون محمد بن القاسم صاحب الطالقان فى أيام المعتصم وفرقة منهم ينتظرون يحيى بن عمر صاحب الكوفة فى أيام الطاهرية بالظاهر المهملة نواب العباسية مع تواتر الخبر بقتله وفرقة منهم ينتظرون محمد ابن الحنفية زعما انه لم يمت وانه دخل جبل رضوى الذى تقطع منه أحجار المسان وتحمل الى بدر تباع بها وتجلب الى الآفاق ويعتقدون ان معه أربعين رجلا من أصحابه احياء يرزقون الى ان يؤذن له بالخروج من ذلك الجبل وفرقة منهم ينتظرون جعفر الصادق ويزعمون انه لم يمت وفرقة منهم ينتظرون موسى بن جعفر وهم يشاهدون مشهده ببغداد وفرقة منهم ينتظرون محمد بن اسماعيل بن جعفر ولا يصدقون بموته وفرقة منهم ينتظرون محمد بن على بن موسى وهم فى انتظاره من وقت المأمون الى يومنا هذا وما بعده

ويقال انه لم يزل فى هذه الازمنة ينطلق أهل تلك البلاد الرافضة الى مشهد الامام على أو مشهد الحسين كل خميس مجلبين بخيلهم ورجلهم معهم فرس عليه آلات السلاح الى سرداب هناك ويكررون نداءه فلا يجيبهم أحد فيرجعون كما ذهبوا فكم لهم من امام منتظر ممن لا وجود له عند أهل السنة ولا أثر وبالجملة فالبدعة الشنيعة تسطع لعام عيون أربابها كأنها غرة وهى فى سويداء قلوبهم أشد سوادا من الظرة كما ان السنة نور فى الجباه والقلوب وبالجملة فيحسن قول التقى السبكى

والناس فى غنية عن ردّ إفكهم ❁ لهجنة الرفض واستقباح مذهبه

وعبارة بعضهم وانما قيل لهم الرافضة لانهم رفضوا أبا بكر وعمر رضى الله عنهما ولهم مذاهب شتى فى على ومنهم السبائية أصحاب عبد الله بن سبأ وقد سبقت الاشارة اليهم وفيهم يقول السيد الحميرى وان كان له مذهب فى الترفض كما سيأتى ذكره

قوم غلوا فى على لا أبالهم ❁ وأجشموا أنفسا فى حبه تعبا

قالوا هو الله جل الله خالقنا ❁ من ان يكون ابن شئ أو يكون أبا

ومن الروافض المغيرية أصحاب المغيرة بن سعد مولى بجيلة قال الاعمش دخلت على المغيرة بن سعد وسألته عن فضائل على فقال انك لا تحملها قلت بلى فذكر آدم صلوات الله عليه ثم قال على خير منه ثم ذكر من دونه من الانبياء فقال على خير منهم حتى انتهى الى النبى صلى الله

عليه وسلم فقال علي مثله فكذبته فقال قد علمتك انك لا تحتمله ومن الروافض من يزعم ان عليا في السحاب كما سبقت الاشارة اليه فاذا ظللت عليهم سحابة قالوا السلام عليك يا أبا الحسن وقد ذكرهم الشاعر

برئت من الخوارج لست منهم ❁ من العزال منهم وابن داب
ومن قوم اذا ذكروا عليا ❁ يردون السلام على السحاب
ولكني أحب بكل قلبي ❁ وأعلم أن ذاك من الصواب
رسول الله والصديق حبا ❁ به أرجو غدا حسن الثواب

وهؤلاء الرافضة يقال لهم المنصورية وهم أصحاب أبي منصور الكسف وانما سمي الكسف لانه كان يتأول قول الله عز وجل وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فالكسف علي وهو في السحاب وكان المغيرة بن سعد من السبائية وكان يقول لو شاء علي لاحيا عادا وثمود وقرونا بين ذلك كثيرا ومن الروافض كثير عزة الشاعر المشهور ولما حضرته الوفاة دعا ابنة أخ له فقال لها يا ابنة أخي ان عمك يحب هذا الرجل فأحبيه يعني علي بن أبي طالب قالت نصيحتك يا عم مردودة عليك أحبه والله خلاف الحب الذي أحببته أنت فقال لها برئت منك وأنشأ يقول

برئت الى الاله من ابن أروى ❁ ومن قول الخوارج أجمعينا
ومن عمر برئت ومن عتيق ❁ غداة دعى أمير المؤمنينا

ابن أروى عثمان والروافض كلها تؤمن بالرجعة كما سبق ذلك وتقول لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي وهو محمد بن علي فيملأ ها عدلا كما ملئت جورا وتحيا لهم موتاهم ويرجعون الى الدنيا وتكون الناس أمة واحدة وفي ذلك يقول شاعرهم

الا ان الائمة من قريش ❁ ولاة العدل أربعة سواء
علي والثلاثة من بنيه ❁ هم الاسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط إيمان وبر ❁ وسبط غيبته كربلاء
وسبط لا يذوق الموت حتى ❁ يقود الخيل يقدمها اللواء

أراد بالاسباط الثلاثة الحسن والحسين ومحمد ابن الحنفية وهو على زعم بعضهم المهدي الذي يخرج برعمهم الفاسد في آخر الزمان ❁ ومن رؤساء الروافض السيد الحميري وكان يلقى له وساد في مسجد يجلس عليه وكان يؤمن بالرجعة وفي ذلك يقول

اذا ما المرء شاب له قذال ❁ وعلله المواشط بالخضاب
فقد ذهبت بشاشته وأودى ❁ فقم يا بالكفابك على الشباب
خليس بعائد ما فات منه ❁ الى أحد الى يوم الاياب

ومن الروافض الحسينيه وهم أصحاب ابراهيم بن الاشتر فكانوا يطوفون بالليل فى أزقة الكوفة وينادون بالثارات الحسين فقيل لهم الحسينية ومن الروافض الغرابية سميت بذلك لقولهم على أشبه بالنبى من الغراب بالغراب ومن الرافضة الزيدية وهم أصحاب زيد بن على المقتول بخراسان وهم أقل الرافضة غلوا غير انهم يرون الخروج مع كل من خرج والله أعلم

فالترفض المغالاة فى على بتلك المثابة لا المحبة اللائقة بمقامه ومقام اهل البيت وعلى ذلك أنشد أبو بكر البيهقى فى مناقب الشافعى فى آل البيت

لذا فى مجلس نذكر عليا ❁ وسبطيه وفاطمة الزكيه
يقال تجاوزوا ياقوم هذا ❁ فهذا من حديث الرافضيه
برئت الى المهيمن من اناس ❁ يرون الرفض حب الفاطميه

أى ولا يحبون باقى الخلفاء ولا يرون افضلية ابى بكر الذى قال فيه حسان بن ثابت

ليهن أبا بكر سعادة جده ❁ بصحبته من يسعد الله يسعد

وفى بعض الرسائل ما نصه فى الليلة السابعة والعشرين من شهر رجب الفرد من سنة ٩٩٣ قرأ شيخ الاسلام قطب الانام من خضعت له رقاب الفضلا وارتضع من ثدى معارفه النبلا العارف بالله تعالى الشيخ محمد الصديقى المعراج الشريف وأبدع فيما قرا وقدم للحاضرين أحسن قرا ووقع أن سأله انسان هل الافضل ابراهيم ابن نبينا وأخته أو أبو بكر الصديق فأجاب بان أبا بكر أفضل وجرى بينه وبين السائل كلام لا ينبغى ذكره فكتب بعض الافاضل سؤالا ورفعه الى العلماء من أهل العصر فكتب شيخ الاسلام أحمد بن قاسم الجواب عنه وصورة السؤال

الحمد لله ما تقول سادتنا ومولينا الائمة الاعلام علماء السنة وعقائد الاسلام من اعقم الله عن الاتيان بمثلهم الليالى والايام حفظهم الله على كافة الانام ونصر بهم شريعة نبيه وأخمد بهم عقائد أهل الشيع والبدع الى يوم السلام بجاه سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله عليه أفضل الصلاة وأشرف السلام آمين اللهم آمين

هل أحد من أولاد أبينا آدم صلى الله عليه وسلم غير النبيين والمرسلين من أهل البيت أو من أولاد النبى صلى الله عليه وسلم أو من الصحابة رضى الله عنهم أجمعين أفضل من سيدنا عبد الله أبى بكر الصديق رضى الله عنه أولا واذا قلتم لا فهل قول الحافظ جلال الدين السيوطى فى خصائصه الصغرى وذكر الامام علم الدين العراقى ان فاطمة وأخاها ابراهيم أفضل من الخلفاء الاربعة باتفاق صحيح يجوز اعتقاده والافتاء به أولا واذا قلتم لا فهل افتاء بعض الموجودين بانه لا يجوز

ان يقال ان أبا بكر الصديق رضي الله عنه أفضل من سيدنا ابراهيم وأخته فاطمة ولدى رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيب فيه أولا وما هو مذهب أهل السنة ابسطوا لنا الجواب أحسن الله لكم الثواب فان غالب الناس خصوصا بعض العوام اعتقدوا ان ما أفتى به هذا البعض هو الصحيح وأنتم العلماء الراسخون ذوو الترجيح فلا تكاونا الى التلويح

(وصورة الجواب)

الحمد لله الهادي للصواب وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين آمين الحق ان شاء الله تعالى وهو الذي دلت عليه نصوص الشرع ونصوص أئمة الشرع أن مولانا الصديق أفضل من عدا الانبياء من الناس من غير استثناء أحد بعد ذلك مطلقا وهذا هو الذي نعتقده وندين الله به ولم نعلم أحدا من العلماء الذين أخذنا عنهم اعتقد خلاف ذلك ولولا خوف الاطالة التي لا يحتملها المقام نقلنا نصوص الشرع ونصوص أئمته وبيناها بما يندفع به توهم القاصرين واغترار المغرورين وأما ما ذكر عن الجلال السيوطي نقلا عن العلم العراقي فلا يجوز التعويل عليه ولا العمل به عند من ألهم رشده وكان له المام بكلام الائمة وتصرفاتهم فانه مجرد دعوى مخالفة لنصوص الشرع وأئمته من غير سند يعتد به وليست دعوى الاتفاق بالهين ولا كل من ادعاه يقبل منه ذلك وكم دعاوى للاتفاق بل وللاجماع مردودة لا يلتفت اليها كما لا يخفى على ممارس العلوم ويكفي في رد هذه الدعوى انهم حكوا في التفضيل بين عائشة وفاطمة رضي الله عنهما ثلاثة أقوال تفضيل عائشة تفضيل فاطمة التوقف وممن حكى هذا الخلاف العلامة الامام عز الدين بن جماعة فقال اختلف في التفضيل بين عائشة وفاطمة على مذاهب ثالثها وهو الاسلم التوقف انتهى ومعلوم انحطاط رتبة عائشة عن الصديق رضي الله عنهما فاذا جرى قول بتفضيل عائشة على فاطمة رضي الله عنهما وقول آخر بالتوقف بينهما فكيف يصح دعوى الاتفاق على تفضيل فاطمة رضي الله عنها على الخلفاء الاربعة الذين منهم وأفضلهم الصديق رضي الله عنه ودعوى الخلاف مقدم على دعوى الاتفاق لان الاول من قبيل الاثبات والثاني من قبيل النفي والاثبات مقدم على النفي لان معه زيادة علم كما تقرر ذلك في الاصول وبهذا ثبت رد دعوى الاتفاق بالنسبة لفاطمة رضي الله عنها فليثبت رده بالنسبة للباقي اذ لا قائل منا ومن هذا المدعي لذلك الاتفاق بالفضل بل مجرد النظر الى رده بالنسبة لفاطمة رضي الله عنها قرينة قوية تقرب من الصريح ان لم تكن منه على اختلال تلك الدعوى وعدم تحري صاحبها وعدم احتياطه في نقله ومما يعارضها أشد المعارضة ان لم يكن مصرحا بردها قول العلامة محمد بن أبي بكر الرازي في شرحه يقول العبد واعلم انه تعالى قد فضل محمدا على جميع الانبياء ثم بعده أفضل هذه الامة وأرجحهم من جميع الصحابة والآل أبو بكر الصديق رضي الله عنه ثم قال ومن قال

أن أحدا أفضل من أبي بكر كان معتزليا ورافضيا ثم قال أيضا واعلم ان بعد أبي بكر وعمر وعثمان لم يكن أحد في أمة محمد ولا في أصحابه وأهل بيته أفضل من علي رضي الله عنه انتهى فتأمل قوله في أمة محمد ولا في أصحابه وأهل بيته فانه بمنزلة الصريح ان لم يكن صريحا في تفضيل علي رضي الله عنه على جميع من عدا الثلاثة من أهل البيت وغيرهم من غير استثناء أحد منهم واذا كان هذا في علي رضي الله عنه فكيف بمن هو أفضل منهم كالصديق رضي الله عنه ولما استدل الكمال بن الهمام على تقديم علي رضي الله عنه بعد الثلاثة بقوله مانصه ولما أجمعوا أي الصحابة على تقديم علي بعدهم دل على انه كان أفضل من بحضرته فكان منهم الزبير وطلحة فثبت انه كان أفضل الخلق بعد الثلاثة انتهى بحث معه في هذا الاستدلال تلميذه العلامة الكمال بن أبي شريف فقال لا يلزم من كونه أفضل من بحضرته كونه أفضل الخلق بعد الثلاثة ممن بحضرته ومن غاب عنه أو تقدمت وفاته على الاجماع المذكور كأبي عبيدة بن الجراح وحمزة والعباس وفاطمة نعم اذا ضم الى ذلك الاجماع على انه أفضل ممن عدا الثلاثة من الخلق ثبت ذلك وثبتت أفضليته عليهم بادلة السمع انتهى فانظر قول هذا العلامة المتأخر الواسع الاطلاع نعم اذا ضم الى ذلك الاجماع الى آخره مع التمثيل قبله بفاطمة رضي الله عنها تجده جازما بتفضيل علي رضي الله عنه على فاطمة رضي الله عنها فكيف بمن هو أفضل من علي بمراتب وهو الصديق رضي الله عنه وهذا مما يرد دعوى الاتفاق بالنسبة لفاطمة رضي الله عنها ويقتضي رده مطلقا بالطريق الذي قدمناه وأما إفتاء بعض الموجودين المشار اليه فقد علم حاله وحال من أفتى فيه مما قررناه والرأي الضرب عنه صفحا فانه لا أثر له لا سيما ولم نعلم ان أحدا من أهل الافتاء أفتى بخلاف ما قلناه ومنصب الافتاء قد انحطت رتبته وتسوره كل من أراد بل تجرأ عوام الطلبة على التكلم فيما شاؤا بما شاؤا وعلى إساءة الادب في حق علماء الدين وسادات العارفين لتغافل العلماء من أولي الامر عن أحوالهم وتشاغلهم عن البحث عن أوصافهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وأما قول السائل فان غالب الناس خصوصا العوام الى آخره فهو عجيب فانه يدل على ان غير العوام اعتقدوا ذلك أيضا مع انه لا يعتقد ذلك بمجرده من عنده أدنى معرفة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والله تعالى أعلم قال ذلك وكتبه الفقير أحمد بن قاسم العبادي غفر الله ذنوبه وستر عيوبه وفعل ذلك بوالديه ومشايخه آمين وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين انتهى (بقيته تأتي)

ورد لقلم الروضة من الشاب الانجب واللبيب المهذب حضرة ميخائيل أفندي عبد السيد معلم اللغة الانكليزية بمدرسة الاميركان مقدمة لتاريخ علي جمعها بلسان التعريب من بعض

الكتب الانكليزية ووعد بأنه سيرد منه لقلم الروضة على التوالى كل ما انتهاه لسان الترجمة ونظمته يد اللغة العربية فى سلك التالى فنشرنا فى هذا العدد ما اتسع له نطاق الصحيفة حيث لم يتيسر لنا درج جميع المقدمة ضمن جداولها المنيفه فهاهو يجلى عليك آنيا من البديع بوصفى البراعة والتمليح مكتسيا من حسن الصنيع بتحرير العبارة ومساعدة التنقيح

﴿ بحث المعارف ونث العوارف ﴾

(مقدمة فى تاريخ العلوم فى الازمان الخاليه ومقابلتها بحالتها الحاليه)

اذا أخذنا نتأمل فى حالة الجنس البشرى مدة الاعصر الخاليه وننظر بعين الفكر فى شؤونهم فى الاجيال الماضيه نجد ان ظلام سحاب الجهل كان كاسفا على عقول جمهورهم طامسا على قلوبهم وليس سبب ذلك خلوهم من فضيلة العقل وتجردهم من هذه الحلية الموجبة للفضل لان العالم قاطبة هم ممنوحون فى أى عصر كان بهذه العطيه وحائزون للقوى العقليه وانما على ما يظهر كانت تلك القوى على فراش الوسن مسطوحه وفى حيز النسيان مطروحه أو انها كانت اذا ابتدأت أن تستيقظ لا تتفرغ الا فى الاعمال الموبقة الفاسده والاحوال المرجفة الكاسده فان من تصفح الكتب التاريخيه وتلمح الطروس الاخباريه لا يرى أكثر من وقائع حرب ونهب وشن إغارات وسلب حتى كان المولى سبحانه وتعالى ما أوجد الارض الا لتكون محلا للضر ولا يقاد نيران الحرب والشر وما خلق سكانها الا ليضرب بعضهم بعضا بالصفاح ويطعنوا اخوانهم بالرماح ويتخنوا ما جاورهم بالجراح فهذه نتائج استيلاء الجهل على عقول جمهور النوع الانسانى لان قوى الانسان الخارجة وما يبرزه من الامور الظاهرة ليست ناشئة الا عما يلقيه الفهم عليه ويقوده الادراك اليه وحيث كانت القوى العقليه والافهام الذهنيه لا تهتدى الى اقتفاء أثر الاشياء المفيده وقواعد العلوم المهمة المشيده كان لابراح لها من أن تشتغل طبعا وتقتاد جذبا ودفعا الى اختراع طرق تبتدعها واجراء أنحاء تتبعها غير عائدة بالنفع الى السعادة البشريه وتقدم البريه بل لا تعود موجهات مقاصدها الا بعكس القضيه

وفى أثناء ان كان ظلام ليل الجهل الحالك الذى عم استيلاؤه فى الزمن القديم جميع الممالك كان بعض أشعة شموس المعارف بازغا فى مصر والاقطار الفلسطينيه بل كانت تلك المعارف بارعة فى الممالك اليونانية والرومانيه ولم يكن تأثيرها على ما جاورها كثيرا بل ان اشراقها فيهم كان يسيرا فانها لم تكن الا كذبالات مضيئة فى ظلام دامس وليل عكامس (١) ولم تنتشر تلك

(١) (الذبالات جمع ذبالة بضم اوله وفتح ثانيه مخففا وقد تشدد الياء وهى الفتيلة والدموس شدة الظلمة وليل داماس شديد ها ومثله عكامس) اه

الانوار فيما جاورها من الامصار والاقطار على ان مصباح العلوم الذي كان اذذاك ساطعا ونبراسه الذي كان وقتئذ لامعا أصيب بالخمود والانطفاء بعد الوقود فانه في نحو القرن الخامس من الميلاد سار أوباش كقطع الليل وأفواج كدفع السيل من المتوحشين من جهات أوروبا الشمالية ونواحيها الشرقية ومن جهات آسيا الشمالية الغربية الى غربي جهة المملكة الرومانية الذي كان العلم فيه واقفا على قدم وساق ورائجا في غاية الانفاق وكلما توغلوا في تلك الجهات محوا آثار العلوم وآياته البينات وفي أي محل نزلوه أو طريق وصلوه كان سيرهم فيه مقرونا بالسلب والنهب والطعن والضرب والكسر والحطم وهراقة الدم غير مميزين الشرف من الخساسة والطهارة من الرجاسة والخشونة من الليونة والفضل من الجهل بل كانوا عارين من وجود ذرة من التمدن فانهم في وسط معمعة الحروب وملحمة الكروب التي تخفق منها القلوب واحراق المدن بالنيران واتلاف البلدان وتخريب الاقطار وهدم الامصار ودمار الممالك وقبح المسالك وقتل الجم الغفير والعدد الكثير لم يسمع أحد منهم صوت صدى العقل والدين ولم يذعن لنداء الحق واليقين حتى ان العلوم هجرت وعن أفكارهم نبذت واستترت والمعارف المفيدة صارت عديمه ولم تكن لها قيمه ونبذوا إلى الحاسيات الانسانية وراءهم ظهريا وصيروا المبادى الادبية نسيا منسيا حتى ان الارض لم تر كانها أرض بل محل للهض والرض (١) وكان سكانها يصبون الى الحمق والجنون بدل ان يميلوا غراما واشتياقا بالعلوم والفنون والى اللذات الخشنيه والشهوات الدنيه بدل النظر في أمر مايؤولون اليه من السعادة الاخروية فأصبحوا على طرف الاضمحلال وآل أمرهم الى الفناء والاضمحلال

هذا وان المدد التي كان ليل الجهل فيها قد ارتخت ستوره وغطت شعوب أوروبا وآسيا سدوله وخدوره وذلك قبل هذه المدة بنحو ألف سنة وقبل الاصلاح ومناداة الخلق بحي على الفلاح لجديرة بامعان نظر الاجيال الاخيرة اليها وخليقة بتوجيه الافكار لديها فان ظلم ملوك تلك الازمان ومقاصد البابات في ذلك الاوان وما كانوا يبدونه من الحروب التي أوقدوها والفتن التي لمطامعهم الدنيه أعدوها اغتصبت محل كل مشروع حميد وسعي مجيد وأسرت عقول البشر وهكذا كان الجهل الذميم كثيرا ومرتعه الوخيم كبيرا فان سوق الآداب والعلوم على مايظهر كانت كاسدة غير رائجه وقضية شكلها عقيمه ليست ناتجة حتى ان ذوي الحسب والنسب ومشهوري الاسم واللقب كانوا لا يدرون التفنن والخطابه لاولا القراءة والكتابه وفقدت نصوص الحوادث الحقيقية الماضيه وتواريخ الشعوب القاصية والدانيه وعوض

(١) (الهض الكسر والرض الدق) اه

عنها قصص وتواريخ خرافيه وسطوات لم تحصل وأقوال خزعبليه (١) وكانوا يتنافسون بالسفسطائيات الكاذبة العاطله والتمويهات الفاسدة الباطله وكانت الفصاحة فيها شائبة الركة والاقوال لاتخلو عن لغو فيها وركة على ان هذه الاشياء الرسمية الغير جديرة بأن يقال انها علميه كانوا يتعاونها باللغة اللاتينيه ولذلك اختصت بمعرفتها شرذمة قليله لانهم كانوا يعتبرون ان نقلها الى اللغة المتداولة انحطاط بمنزلتها وانخفاض لمرتبتها

وبالجملة فان رتاج (٢) هيكل المعرفة كان مغلوقا على جمهور الشعب ومحروما منها من يريد الكسب وكان لايقدر أن يتحرك لسان أو يتفوه انسان بان له حقا فى البحث عن درزها وتوسم غررها حتى قال (روبرتسن) ان العقل البشرى ضرب عن استعماله صفحا وطوى على أنواره كشحا وهكذا نزل بهم الجهل الى البئر العميق فلم يكن أحد لينظر الى فحص مفيد دقيق ولم يظهر فى أوربا مدة أربعة قرون الا مؤلفات قليله جديرة بمطالعتها للطافة تركيبها وتمنيق تعبيرها وتنسيق ترتيبها واستقامة تصورها وتصديقها ولا يوجد اختراعات كثيرة مفيدة للجمهور تفتخر بها أهل تلك المدة المذكورة اه فاذا كان هذا حال الذين هم أعظم قدرا وأفخم ذكرا وأوسع علما وأوفرفهما وكان ناقصا فى المعرفة نقصا جسيما ومتأخرا تأخرا عظيما كان لابد أن يكون رعاع الشعب غارقة فى اقذار الجهالات ومنخفضة الى درك الهاويات المدقعة (٣) للطبيعة البشرية والغير المميزة للقوة الانسانيه

ثم انه عند انتعاش روح الآداب وتفتيق اكمام الافكار والالباب أعنى بعد هاتيك القرون الحالكه والاعتقادات المحالة المهلكه ابتدأت حالة أوربا العقلية والسياسيه ان تختبر تغييرا مبشرا باستقبال أوقات هنيئه واستهلال بدور أزمان مضيئه فان ضعف شوكة غالب رؤساء دينهم التى كانت قويه واطلاق روح الحرية الدينية والدنيويه وتشييد مدارس علمية وأدبيه وكشف القناع عن بيت الابرة البحريه واختراع مادة الطباعه التى هى أعظم واسطة فى عموم النفع وأجل صناعه ومساعى (باكون) فى تبيين الطريقة الفلسفيه وتعب (كبلر) و (بويل) و (نطون) فى العلوم الطبيعيه مما نشأ عنه تأثيرات عجيبه وأعمال غريبه وتدوين المعارف وحصرها فى كتب جامعه تهيأت طريقة لاتساع دائرتها النافعه وتداولت بين جميع الناس حتى كان يتحدث بها بين الجلاس ومن وقتئذ ابتدأت المعارف فى الظهور وتوالى انبعاث أشعة أنوارها فكان نورا على نور ولكن كان سيرها رويدا بين

---

(١) (الخزعبل بفتحتين فسكون ففتح الحديث المستطرف وبضم الاول وكسر ما قبل الآخر الباطل) اه

(٢) (الرتج بالتحريك كالرتاج بوزن كتاب الباب العظيم)

(٣) (الدقعاء الارض والمدقع الملصق بها)

شعوب أوربا ومشيها دلفا بين الالبا (١) وكان استنشاق نفحاتها مقصورا على الدرجات السامية وعلى المشتغلين بالعلوم العالية واستمر الحال على ذلك الى آخر القرن الثامن عشر ومن وقتئذ ابتدأ استهلال مطالع الكتب من المطابع مكتسية حلل الجمال ومتوشحة بوشاح الكمال مدونا فيها الحوادث التاريخيه والعلوم الطبيعية والسياسيه والجغرافية والفلكيه والفلسفة التجريبية العمليه مجردة عن الالفاظ الحوشيه (٢) خالية من التعقيدات اللغويه ولكن لم تنتشر المعارف الى زمن الانقلاب الفرنساوى الاول ومن وقتئذ ابتدأ جدول المعارف ينهمر متقدم سريع هاطلا تأثير دباتساع مريع حتى عم مراتب الجمهور سواء الاعلى والادنى والرفيع والوضيع ولكن اذا نظرنا الى حيثية أخرى اعترانا الهول الهائل والفزع الغائل اذ نرى تأريث (٣) الاراجيف الانقلابيه واشعال نيران الوقائع الدنيه وسفك دماء الابطال ومداومة المكافحة والنضال التى حصلت مدة هذا الانقلاب السياسى الا انها كانت نافعه ومنتجة لنتائج رافعه فانما كان القصد منها تلاشى كل من الاعتقادات الفاسدة والضيم اللذين كانا قد استعبدا أهل أوربا ولذلك ثارت فرق من جماهير الورى وأمضوا لتحتهم مركب الحيلة وجندوا لبلوغ مقصدهم فى السرى ولنوال المزايا والحقوق الانسانيه التى بسببها تكون لذة الامنيه المسلوبة منهم بيد القوة العاتيه والتى جردتهم عنها أيدى البغاة الطاغيه وحرضتهم على البحث فى كل ماله ارتباط بحقوق الانسان وسعادته وحركت روح الفحص فى كل ما من شأنه اتساع عقل الانسان ورفاهيته هذا وانا لنثق الوثوق التام ونجزم بأن نور العلم مادام لا يعتريه ظلام لا تفتر دوائر المعارف حتى تكون دائما محيطه بجميع أنحاء وأرجاء البسيطه

ومع ان الفرق بين الحالة العرفانية فى الاوقات الراهنة وبين حالتها فى الاوقات السالفة بليغ ومدهش للافكار مذهل لعقول أولى الابصار الا ان هنالك عملا كبيرا وعناء كثيرا به يتحرض جمهور الجنس البشرى ويعمل الهمة فى طلب الاستحصال على المعارف العقليه والرغبة فيها ونبذ الاطوار الرديه وسهر الليالى فى العلوم لينالوا المعالى بالوقوف على المنطوق والمفهوم ومع ان كثيرا من الامم المختلفى المراتب الذين قد درّت من المعارف عليهم الحوالب تحصلوا على جزء كبير من المعارف الا ان الجهل لا يزال مستوليا على أكثر نوع الانسان فى أغلب الاقطار والبلدان خافضا مرفوع رتبة الطبائع الذهنيه حتى انه يمكن ان يقال بدون رويه ان الظلام مابرح كاسيا الارض بحلله السواديه فان أعظم جزء من قارّة أمريقه وسهول أفريقه

---

(١) (دلف الشيخ يدلف دلفا ويحرك ودليفا ودلفانا محركة مشى مشى المقيد واستعارته هنا لا تخفى)

(٢) (الحوشى بضم اوله الغامض من الكلام)

(٣) (التأريث الاغراء بين القوم وايقاد النار)

المتسعة والآلات سيار الواسعة وأقاليم التتار الشاسعة وأقطار التبت وهولانده الجديده وسوماتره وبرنيو ومملكة بورمه والجزائر العديدة الكائنة فى الاوقيانوس الباسيفيكى أى البحر المعتدل وبحر الهند مع أقطار أخرى لم تزل داخلة فى سور الجهل الكلى عاطلة عن حلية النور الذهنى وهكذا لم يكن نور العلوم التى تداوى بها تلك الكلوم الحائرة فيها الالباء والعاجزة عنها نطس (١) الاطباء هاطلا غيثه الراوى وسلسبيله المداوى على قبائل عديدة فى معظم أقطار الكرة بل ترى عقولهم قد انحطت درجتها بالاعتقادات الباطله والوساوس العاطله وعبادة الاصنام الحقيره والشهوات المهلكة الخطيره مأسورة بحبال حيل الكهنة العاسقين وظلم الطغاة المتمردين حتى انه فى أوروبا التى تلألأ فيها نور العلم بما لا يحد واستفاد منها من الناس مالا يعد لا تجد أضيق من الدائرة التى استفادت من سنائه وانقادت للسلوك فى اقتفائه فان رعاع الجمهور البشرى هم ناقصون جدا فى معرفة الاخبار الواجب على المتصف بصفة الانسانية ان يمعن فيها الانظار ويهرع اليها بدون اضطرار بل بالاختيار ولذا كان عدد المجتنين لثمار العلوم المتنافسين فى المنطوق والمفهوم من الفضلاء الخواص المشمرين عن ساعد جدهم المفرغين فى قالب العلم كل جهدهم لنوال كل درة غواص حبا لذاتها الجليله ولانها تشتمل على أشياء جليله قليلا ليس بكثير وحسابه على مقتفيه يسير فهم قوم تعرفهم بسيماهم وقليل ماهم (بقيته تأتى بعد)

ورد من منقول حضرة الشيخ عثمان مدوخ خوجة اللغة العربيه والفنون الاديبه بمدرسة التجهيز ما صورته

(رسالة لحضرة السيد على نقيب الاشراف وصف فيها فرسا كانت للشيخ أحمد المعروف بحجها)

تقبل الارض مملوكة يقتادها الزمان من الحوادث بكل عنان فمن جوع يحول بين الجفن والكرى وصوم لا عن السير والسرى يسرجها بما تخفى تحته عن لحظ الكرام ويلجمها عن التشكى من الصمت بلجام لا يحتك أديمها بغير السوط والعصا ولا ينتعل حافرها بغير الترب والحصى وترفع الى مولى هو بحر درر الاتقان ومفتاح كنز الهداية والبيان من لا يعتقر فهمه فى دقائق لسان العرب الى ايضاح ولا يحتاج مع نور ذكائه وتوقد ذهنه فى مذاهب الشريعة الى مصباح كشاف أسرار البلاغة والتأويل من خلاصات معانى ألفاظه غير محتاجة الى التسهيل أن مولاته منذ ابتاعها هذا الحبر وحملها من وقاره وسكونه ما يقصم الظهر لم تزل بين إدبار واقبال وحل وارتحال ومولاى ينعم اصالة خبر رزقى بكان ويريد يقرئنى

(١) النطس بضمتين جمع نطيس الحذاق من الاطباء

من كلب الصوم حياة الحيوان ويجعل لى فى كل يوم من الضيعة صاعا من الحرمان. يقول قد اتفق على فضيلة الرياضة جم ويزعم ان زكاة الفطر وهم يعنفنى بصرفه ونحوه ويثبت فى وجودى كل عدم بمحو أسهل له لفظ الاستعطاف ببديع الكلام ولم أرع من ثمر التورية عنده الا ثمر الاستخدام فأنا عنده من الاحياء الا فى الارزاق ومن الاموات الا فى الكد والمشاق تنازع فى عاملان الجوع والمسير فعمل هذا فى الظاهر وهذا فى الضمير فسيرى أدوم من رزق غيرى فانى لم ألتقم فى صحبته الا اللجام ولم أتجرع الا أنفاسا يتقارب صعودها وهبوطها لانجاد وإتهام لايفديني بنعل حمار ولايقول هذا سكاب لا يباع ولا يعار أستشعره فلا يعى وأسترعيه فلا يرعوى مع انى به أسرع صعودا من السهم وهبوطا من شهب الرجم لايلحقنى الا ما أوهى جلدى ولا يفوتنى الا رجاء سيدى أجرى من القمرين وأسير من شعرابن الحسين فلو قصدنى كعب بن زهير سعاد لوافاها أو قصدت بى إرم ذات العماد لحالت فناها وانما يريد مولاى ان يلحق الامل أو يسبق الاجل وهذا العمرى خطب جلل

(تابع)

(تحرير المكاتبه بقلم على فهمى مباشر التحرير)

وكتب له أيضا فضل الله بن مكانس على سبيل التعريض والايهام ما صورته مستهلا بمعنى ما ختم به البدر الدمامينى تقريظه

(يالطيف) نظرت هذه السيرة التى يعرض عنها المعارض ويزوى مؤلفها فى رياض الادب على يكر من سوام المعانى وفارض (قال بعد الدعاء للملك المؤيد) ثم كررت النظر فيها واستنهضت القلم للكتابة عليها حسب سؤل منشيها فنكس القلم من الخجل راسه وصعد من حريره أنفاسه وقال لست ممن يجيد فى هذا التقريض عباره ولا ينهض فى وصف ما جاء به هذا الرجل من متين كلمه الذى أفحم الفحول فكأنما ألقمهم حجاره فلقد ترفع قلمه فى أرض قرطاسه وسما وأتى من الرقيق بشئ يحسبه الظمآن ماء وقذف الرعب فى القلوب بذكر الوقائع فورمت خوفا وشكت مما قذف بها ورما (ورمى) فلو وازنه القير اطى لثقل فى الحقيقة عليه أو حام على حمى ابن أبى حجله لفر طائرا من بين يديه أو جلا على ابن نباته سلاف نظمه لم يقل (الى بكأ سك الاشهى الى) أو أورى زنده مع الشواء لاحرق قلبه ولم يستحسن منه شى أو عاصر ابن الساعاتى لم يلتذ بطيب المنام أو جارى النصير الحمامى لالقى شعره فى سرب الحمام أو تقدم لزمان أبى تمام وناظره لعلم الناس انه غير لبيب وقال له علماء البديع هذا ضدك ياحبيب أو ابن حجاج لاظهر فساد عقله السخيف ورمى بجميع ما قاله فى . . . . فهو أولى منهم بما جزه الفضل وجذب وأحق وان اشتهرت فضائلهم ان يشتهر بالادب فانه لو كلف الغريب من القول لاتى به على كنهه أو لقام الاعتذار عن قبيح لقام العذر عما جاء به

وذهب على وجهه ولو تصدى لتهجين حسن لزان بما يملأ الطروس من ذلك وشحن أو حاج بالباطل من يعرب عن الحق لنهض بحجته واستمر يلحن فسبحان من أقدره على ما تقصر عن إدراكه الافهام وتعجز عن تصوره عقول الانام ولقد استعفاه القلم عن الكتابة خشية من عرض فضائحه وسأله طي هذه الصحيفة خوفا من نشر قبائحه فأبى الا اظهار المكتوم وقض المختوم فيا خجلتاه لما كتب ويا فضيحتاه اذا لام الفاضل على ما جاء به وعتب أمتع الله بجناب منشئها الاحباب وأقر به أعين الاخوان وبسط به أنفس الاصحاب وألهمنا أجمعين تجنب ما خفي علينا من عوراتنا وكشف حجب قلوبنا بمنه وكرمه

ومن ذلك حجة لاحد الزهاد العباد تتضمن انه باع قلبه لمولى العباد وهي غريبة الاسلوب في بابها عزيزة المنال لطلابها

يقول العبد الذي اعترف بما اقترف لمولاه وأقر له بما أضاعه لا بما أطاعه على ما منحه من النعم وأولاه الميمون بن علي الخطابي جبر الله بالتقوى كسره وفك من حبائل الدنيا أسره لم أزل مدة أيام بل عدة أعوام أخالل كل مخل بديني وأستظل من اطالة البطالة بكل ظل مضل يردني وأخالف كل صالح مصلح وأحالف كل طالح غير مفلح وأجر أذيال المجون على أرض الراحه وأطلق عنان مهر الغفلة في ميدان النسيان فيطيل جماحه ومراحه راكبا مطايا التسويف دون المعالي مستوطنا فرش الكسل والانهماك في الشهوات والاشتغال مستوطنا ربع التصابي بقلة الاعمال وكثرة الآمال سالكا سبيل الهزل وطريقه تاركا قبيل الجد وفريقه لا أثني عناني الى ما يعنيني ولا أزال أعاني ما يعييني ولطائف الله عز وجل التي يضيق عن حمل أصغرها الامكنة الفسيحة ولا يطيق بلوغ شكرها الالسنة الفصيحة ضاحية الورود ضافية البرود وقد طنبت علي قبابها وأرواقها وخلعت بعنقي ثيابها وأطواقها واطردن بماء النعمة مذانيها وأنهارها وتساوى في القدوم بالكرم ليلها ونهارها وأنا مع ذلك لا أزيد الا غفلة عن القصد السني وسهوا ولا استزيد الا اشتغالا عن المقصود السني ولهوا الى ان أجرى الله عادة احسانه وجوده وأرادت مراداته السائقة السابقة اخراج العبد المذكور من عدم الغفلة الى ظهور الالهام ووجوده فسلط رعد الخوف على سحاب سمائي فكشفها وجلاها وحل بساحة أرضها سكر الصلو فسكرها من سواه وخلاها وقلد أجياد فكره بقلائد حمده وشكره وحلاها وسل من سويداء قلبه محبة غيره فنزهها عنه وسلاها فلاح اصباح النجاح وآذن ليل الغفلة بالصباح ونادى منادي الوصلة بمنار العزلة حي على الفلاح وصاح كالئ صبح النجيح بالسفر المعرسين شدوا المطي فقد سال نهر النهار ومال جرف الليل وانهار وانفجر عمود الفجر بنور الوضاح فلاح فأفاق العبد المذكور من نوم الركون الى السكون والكرى وشمر للسير ذيوله وضمر للسبق خيوله اذ سمع عند الصباح يحد القوم السرى ثم كتب العبد المذكور عقدا وعهد مع المولى الجليل عهدا وهو على خوف ووجل يسأله

ادراك ما أمله والوصول الى ما أمّه ويبرأ من حوله وقوته اليه ويتوكل في جميع أموره عليه ويقف بقدم الندم بين يديه معترفا بما كان له مقترفا وراجيا ان يكون من بحر الاحسان لدر الامتنان مغترفا والعقد المذكور هو

هذا ما اشترى المولى اللطيف الجليل من العبد الضعيف الذليل الميمون بن علي اشترى منه في صفقة واحدة دون استبقاء ولا تبعيض ولا استثناء بتصريح ولا تعريض جميع المنزل المعروف بمنزل القلب والفؤاد الذي من سكانه الاخلاص والمحبة والوداد حده من القبلة قبوله الاوامر المطاعه ومن الشرق لزوم السمع والطاعه ومن الجنوب الاقبال على ما عليه أهل السنة والجماعه ومن الغرب دوام المراقبة في كل وقت وساعه بكل ما يخص هذا المبيع المذكور وبعه وينتهي اليه كل حد من حدوده ويضمه داخل الحقوق وخارجها وما داخل المنافع وخارجها وبكل ماله من الآلات التابعة له في التصرف والحواس الجارية معه في حالتي الاضاعة والتشرف السالكة مسلكه في التنكر والتعرف من يدين ورجلين ولسان وشفتين وعينين وأذنين اشتراء صحيحا تاما شائعا في جميع المبيع المذكور وعاما ثبتت قواعده وظهرت بالتسليم الصحيح شواهده بلا شرط ولا ثنيا ولا خيار ولا بقيام حظ نفس ولا اختيار بثمن رتبته العناية الربانيه ونسخته المشيئة الالهيه بين عاجل وآجل فالعاجل العون على كل مندوب ومفترض والصون عن كل غرض وعرض والثناء على النعم الظاهرة والباطنه واهداء الآلاء المتحركة والساكنه والآجل الفوز بالدار القدسيه والحضرة الانسيه التي فيها ما اشتهته جناح التواتر بالخبر الصادق وانتشر ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من النعيم المقيم السرمدي والحبور الدائم الابدي سلم العبد المذكور هذا المبيع المذكور تسليما تبرأ فيه من الملكه ورفع به يد الاعتراض عما يفعل المولى الجليل فيما ملكه وأيقن انه المتصرف فيه في سره وجهره وعلم ان الملك المذكور تحت بدعزته وقهره يجري فيه أحكامه القاهره وينفذ فيه قضاياه الباهره ومقتضى قدرته الظاهره وقد أحاط المولى الجليل بهذا المبيع المذكور إحاطة ظهور ولم يخف عليه شئ من قليله وكثيره وجليله وحقيره ومبانيه ومساكنه ومتحركه وساكنه واطلع عليها اطلاع عليم قدير ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ولما أسلم العبد المذكور المبيع المذكور وأمضاه واستسلم لمولاه فيما حكم به وقضاه تفضل عليه مولاه وغمره بجوده العميم وأولاه وجعل له السكنى بهذا المنزل المذكور مدة حياته والاقامة فيه الى حين مماته واتيان وفاته اذ يستحيل على المولى الجليل الحلول في شئ أو السكون الى شئ وهو موجد كل شئ وخالق كل ميت وحي ومريد كل رشد ومقدر كل غي به قيام جميع العبيد وعن قدره غناهم وفقرهم لانه الفعال لما يريد وهو ميسر هم لليسرى فمنهم شقي وسعيد وله الغنى عن كل شئ وهو الغني الحميد وقد أمر المولى الجليل بخدمة هذا المنزل المذكور وخدمة التقرب اليه وجعل له التصرف فيه لقبول أمره للفوز بما لديه وبهذا

المنزل المذكور بساتين تسمى بساتين الاخلاص وجنات تعرف بجنات حضرة القلب المعروف بمحل الاستخلاص التزم العبد المذكور تسهيل أرضها من شوك الشرك والارتياب وتذليلها من حجر العجب والاضطراب فى حالتى الحضور والغياب وتنقيتها من أعشاب الحسد والحقد والكبر وزوال ما فيها من عوارض الغش والخديعة والمكر وأن يقطع منها كل عود لا منفعة فيه بحديد الفكر مثل عود الحرص والطمع ويغرس مكانه شجر الزهد والورع ويقلع أغصان الميل الى الادران والاقذار وافنان الركون الى الاغيار والاكدار وقضبان السكون الى الشهوات والاوطار ويفتح أبواب البذل والايثار بمفاتح الجود الحميد المساعى والآثار ويطلق ينابيع التوكل على مصرف الاقدار وأن يخدم ما توعر من سواقى مياهها الاخلاصية وحياضها ويمشى بالمصلحة المصلحة لدوحاتها وغياضها ويجرى بها مياه الصفاء من الاكدار المتصلة بساقية الوفاء فى الايراد والاصدار والملاصقة لساقية ترك الجفاء فى هذه الدار حتى يبدو ان شاء الله صلاحها ويكثر ببركة الله اصلاحها وتهب بقبول القبول ارواحها ويثمر بجنى المنى ادواحها فتنبت قرنفل التنقل وعود التقبل وآس الانس والسوسان ورياسمين اليأس من كل انسان ونعمان النعمة التى لا يصفها لسان وقد علم العبد المذكور أن بخارج هذا المنزل حرس الله إيمانه وأدام أمانه جيشا يغير عليه فى مسائه وصباحه ويتهزفيه الفرصة فى غدوه ورواحه ويقطع جادة السبيل بالمرور عليها لاشتياقه الى حضرة الملك الجليل وملك هذا الجيش المذكور النفس الكثيرة الاغراض الميالة الى ما يعرض من الاعراض المعتكفة على المشارب المهلكة والاعراض وخادم الملك المذكور الشهوة الموقوفة على خدمته المعدودة فى أعلى خزنته ووزيره المفاخره وزمامه المنافسة فى زهرة الدنيا وحاجبه المكاثرة وقيم جيشه المقدم وفارسه الاقدم شجاع الغضب الذى عنده يتولد الهلاك وبه يكون العطب وطلب العبد المذكور من مولاه الامداد بعساكر العزم وفوارس الحزم ورغب على الاعانة بكتائب السداد والتوفيق ومواكب الرشد والتحقيق وارسال جيوش الاصطبار وفوارس الانتصار فى ميادين الاختبار والتدرع بدروع الافكار وجولان خيل السعادة فى ميادين الاختيار والعون بأعلام العلم والسكون فى حصن الحلم حتى يذهب حدة النفس ويزيل كيدها وميتها فى المجاهده بسيوف المجادله ويقطع قوتها وأيدها ويمد يد التسليم بقهرها واضطرارها وينطق بلسان اعترافها واقرارها انها أسقطت جملة دعواها واختيارها ودخلت تحت امتثال الاوامر الربانيه ودخل فى باب اللطف فى حرم كرم الالهيه فر الظهور بذلك نفسه وأظهر الحضور أنسه حتى تتطهر النفس المذكورة من الاخلاق العرضيه وتترقى عن الاغيار الارضيه ويظهر عليها الشمائل الحميدة والشيم الرضيه وتنادى يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضيه أشهد على اشهاد البائع المذكور من أشهده به على نفسه عارفا بقدره فى صحته وطوعه وجواز أمره وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

ضعيفها في الحالة الاولى يفقد الماء حالة سيولته بالكلية ولا الاوانى التى من الفخار والطوب الاحمر والصينى هى عبارة عن اتحادات مختلفة من السيليس والطين فقط الا ان اجزاء الماء تكون متباعدة عن بعضها وكلما كان التباعد أكثر كان الجسم أشد صلابة كما فى الصينى فيستغرب مما تقدم أن الماء الذى هو سائل جدا يدخل فى جميع الجواهر معدنية كانت أو غير معدنية وباتحاده معها تتكون أجسام صلبة جدا بحيث لو عرضت هذه الاجسام على حرارة شديدة جدا فانها تتحملها وكلما اشتدت الحرارة تباعدت أجزاء الماء وصار الجسم أشد صلابة ولتداخل الماء فى الاجسام واكتسابه أشكال الاخير التى هى عليها قال بعض الفلاسفة انه يخشى من كون المياه آخذة فى النقص كل يوم لانها لا تزال تتحد مع المعادن والحيوانات والنباتات وتكون أجساما صلبة بحيث يتعسر فصلها عنها وان الماء يفقد سيولته بالتدريج وتأخذ الارض فى الصلابة فعلى كر الدهور ومر العصور يخشى من ان الاجسام تصير صلبة جدا ولا يوجد قوة تفرق أجزاءها فى المستقبل وكما ان الارض تفرق أجزاء الماء فكذلك الحرارة كما تقدم وكذا الهواء فقد قيل ان الماء يمكن احالته الى هواء أو بالقليل الى شئ يشبه الهواء وهذا الشئ يمكن احالته ثانيا الى ماء

تاسعا ان الماء يذيب الغازات والهواء بمقادير مختلفة حتى ان الماء يتشرب مقدار حجمه من حمض الكربونيك وعلى هذه الخاصية استواء ماء الصودا والليمونات الغازية أو الفوارة وتشرب المياه لهذا الحمض اما بالصناعة أو بالتولد من تخمر البوزة أو الشمبانيا مثلا ومتى زاد حجمه ضغط على سدادة الزجاجة وقذفها بصوت عظيم وربما كسر الزجاجة من شدة ضغطه فكثيرا ما تتكسر زجاجات تنوف على الالوف من البوزة فى المعامل والشمبانيا فى الكهوف وهذا الحمض يعينه هو الذى يكسب هذه المشروبات الطعم الحريف اللذاع ومتى خرج هذا الحمض فقدت هذه المشروبات طعمها وصارت ميتة (كما يطلقون ذلك عليها)

والماء يمتص أيضا غازات الاوكسيجين والازوت المكونين للهواء سيما الاوكسيجين فان مقداره فى الماء يكون أكثر مما فى الهواء الجوى عشر مرات وذلك لحكمة وهى أن الاسماك كسائر الحيوانات البحرية تستنشق الهواء من الماء العائشة فيه وليس من الهواء الكروى فحينئذ يلزم ان يكون مقدار الاوكسيجين فى الماء كثيرا جدا كى تحصل على الكفاية منه لانه ذائب فيها والدليل على ذلك ان الاسماك لا تعيش فى الانهر القليلة الحركة والهواء

ومقدار الهواء المذاب فى الماء جهة سطحه أكثر مما هو فى الغور فيصل الى مائة قدم أو مائتين وهذا يدل على ان القليل من الحيوانات البحرية يعيش فى غور عميق من الماء

فهذه كلها لخواص جليلة ذات منافع جزيلة وحيث علمت ذلك كله فاعلم ان الماء يظهر للناظر أنه نقى صاف ولكن لا يخلو من عدة مواد اما سابحة أو ذائبة وأنقى المياه كالذى فى الينابيع

والانهر الرائقة مازال مشتملا على املاح لا يدركها النظر وهذه الاملاح هى التى تركسبه الطعم المعدنى الا أن هناك نوعا من المياه فيه نقاوة تقريبية وهو الذى يمر على صخور من جرانيت صلبة جدا بحيث لا يذيبها ولا يتحمل بأملاحها مهما مر عليها ومع ذلك فهذه المياه بعينها تشتمل على قمحة من الاملاح فى كل رطل منها ويلى هذه المياه فى النقاوة المياه الآتية من سقوط الامطار على المحال البعيدة من المدن ويليها مياه الانهر والنهيرات ثم الينابيع ثم المياه المعدنية ثم مياه البحر الاسود وبحر آزوف والبحار الكبيرة ثم بحر الروم وأدناها فى النقاوة بحر الكبيان والبحر الميت فان مياههما ملحة جدا وماذاك الا لكونها مشحونة بكثير من الاملاح الناشئة من كون أشعة الشمس تؤثر على سطحها فيتصاعد منها بخار يسبح فى طبقات الجو ومتى أثر هواء بارد على هذه الابخرة سقطت أمطارا تمر على أراض كثيرة جدا وتتحمل بأملاحها بعد اذابتها لها ويتكون عنها أنهر تنصب ثانيا فى هذه البحار فحينئذ الاملاح الحاملة لها هذه المياه ترسب فى البحر وهكذا على التوالى يتصاعد البخار فيكون أمطارا ومنها تتكون أنهر تعود ثانيا الى هذه البحار وترسب أملاحها فيها على الدوام لحين ان تصير هذه المياه ملحية حتى أن الرطل الواحد يشتمل على ثلاثة آلاف قمحة من الاملاح أو يكون الاملاح ربع زنة الماء كما فى مياه البحر الميت

وأنواع الاملاح الموجودة فى المياه كثيرة وأكثرها وجودا أملاح الجير والمغنيسيا وملح الطعام فاملاح الجير والمغنيسيا هى التى تمنع رغوة الصابون وتنضيج البقول والخضراوات اذا طبخت بماء مالح وسبب ذلك هو أن الاملاح يتكون منها طبقة جيرية على غلاف البقول وحينئذ لا يكون للنار عليها تأثير وهذا مما يميز عذب المياه من مالحها

ويمكن ازالة أملاح الجير من المياه بحيث تصير نقية وذلك بغليانها فاذا غليت رسبت الاملاح وتكونت منها طبقة جيرية تغطى سطح آنية الغلى من الباطن ولذلك نشاهد انه اذا سقط جسم معدنى فى هذه المياه صدأ وخرج من الماء فقاقيع هى حمض الكربونيك الذى تحلل من كربونات الجير وبقى اكسيده الذى رسب على المعدن وأكسده (أى صيره صدئا)

وحيث نبهنا فيما سبق على ان الامطار والانهر والنهيرات المارة على الاراضى تذيب املاحها وتحملها معها ثم تصب فى محل تجمعها أو ركودها لزمنا ان ننبه هنا على ان مياه الآبار الموجودة بالمدن أو القريبة منها تكون غير نقية لاحتوائها على الاملاح التى اذابتها مياه المطر من القاذورات الموجودة بهذه المحال ولا سيما اذا كان سقوط هذه الامطار على محال قريبة من المدافن أو الورش أو المذابح أو المصانع عموما فمن الواجب حينئذ عدم شربها لضررها بالصحة والاحسن استعمال مياه الامطار الساقطة على البعد من المدن كما ان الاحسن لمن هم فى المدن جلب المياه من محال بعيدة منها واذا لم يتيسر ذلك فتمنع القاذورات من المدن أو تبعد عنها

وتشتمل

وتشمل مياه الآبار فضلا عن الاملاح على مواد نباتية حاصلة من تحليل النباتات الموجودة على سطح الارض لاسيما اذا كانت الآبار فى أماكن رملية تتشرب المياه السطحية ومما يدل على ذلك ان لون هذه المياه يكون اسود معتما معطنا كريه الطعم والرائحة فيجتنب شربها الا ان دعت الضرورة لذلك ويغلى الماء قبل ان يشرب منه فانه بالغلى تتجمد المادة النباتية وبتجمدها تتجنب الاوساخ الموجودة فى الماء وترسب أسفل الاناء فيصير الماء نقيا صافيا فاما اذا لم يتيسر الغلى فيلقى فيها بعض قطع من الياوط أو مسحوق الشب أو نوى المشمش فان ماذكر يجمد المادة النباتية ويروق الماء ومن هنا نحكم بان المادة النباتية المتلفة للمياه بلالية شبيهة برلال البيض الذى تصير به الاشربة نقية

(مناسبة) ذكر فى التوراة أن الاسرائيليين لما انتقلوا من البحر الاحمر الى صحراء شار ومكثوا بها ثلاثة أيام ولم يجدوا مياها للشرب تركوها ووصلوا الى صحراء مارفوجدوا بها ماء وعندما أرادوا الشرب وجدوا الماء مالحا جدا غضا لا يمكن شربه فصاحوا على موسى (صلى الله عليه وسلم) قائلين ماذا نشرب يا موسى فتضرع موسى (صلى الله عليه وسلم) الى الله عز وجل فأوحى اليه مدبر الكائنات أن خذ من الشجرة الموجودة بقرب الماء بعض قطع وألقها فيه فلما ألقاها صارت المياه عذبة نقية صافية سائغة فشربوا منها وحمدوا الله على ذلك اه

والمياه كثيرة منها ماء البحر وماء المطر اللذان يكون منهما مياه الينابيع والانهر والنهيرات والبرك والترع والآبار وهذه المياه منها ما يكون حلوا ومنها ما يكون ملحا ومنها ما يكون ثابتا ومنها ما يكون متحركا ولا حاجة لنا بذكر أوصاف هذه المياه وانما المراد هنا ذكر تأثيرها على الصحة العمومية فنقول

أول المياه ماء المطر ولا شك ان رطوبة الاقاليم وجفافها يتعلقان بكثرة هذه المياه وقلتها وكيفية توزيعها فانه بحالة هذه المياه وبالحرارة الجوية يمكن لنا وصف سير الفصول فهما كان فعل الامطار سواء كانت تزيد أو تنقص مياه الانهر والبرك أو تشرب بها الارض ويتكون عنها تيارات فلا بد أن ذلك يؤثر على الصحة العامة ويصير البلاد لما قابلة لسكناها أولا وسقوط المياه الدائم ليس كالمتقطع وكل منهما يؤثر على الهواء الكروى ويعطيه صفات اما دائمة أو وقتية بحيث تتنوع فيها الافعال الصحية للاعضاء تنويعا دائما أو وقتيا أو تغير الصحة بالكلية وهناك تأثير مخصوص للمياه غير التأثير العمومى لها ككثرتها مدة الصيف فان الجو يصير بها فى حالة برودة لطيفة تعطى نشاطا للاشخاص الذين حصل لهم افراز جلدى غزير من شدة الحرارة وحصل لهم ضعف من ذلك

وأمطار الربيع تشبع الهواء بالرطوبة فجأة بحيث يحصل منه ما يحصل من الهواء البارد الرطب واذا سقطت هذه الامطار على المياه الراكدة الغير الدائمة التي تكون تارة رطبة وتارة جافة تقوى فعلها المضر لان تحليل المواد العضوية الموجودة بها يزيد بعد نزوله مدة حرارة الصيف ولذا يشاهد عقب هذه الامطار حصول الحميات لانها ترطب البرك الجافة والاراضي التي كانت مغمورة بالمياه ثم جفت

وأما أمطار الربيع فانها لا تضر لان الاراضي تكون اذ ذاك محتوية على مياه الشتاء

وأما البحار فانها تؤثر باهويتها ولا شك ان هواء البحر أجود من هواء البر وذلك لاحتوائه على مقدار عظيم من الاوكسيجين لكثرة ضغط الهواء فيه عما هو في مرتفع الجبال والضوء يكون أكثر في هواء البحر والاهوية فيه تكون أنقى لتجددها بالرياح ولخلوها عن الروائح الكريهة الموجودة في البر والآتية من التصاعدات الرديئة الاجامية وغيرها ولانه قليل الحرارة في الشتاء وكثير البرودة في الصيف والرطوبة الملحية الموجودة في طبقات الهواء البحري السفلى تكون مقوية للبنية الضعيفة وتقي من أمراض كثيرة كالدوسنطاريا (أي البرازا المصحوب بدم وزحير) وتقل أمراض الصدر في البحر أكثر من البر وبالجملة فهواء البحر يشفي من الامراض لنقاوته وأما هواء البر فربما زادها من العفونات المتصاعدة من المياه الراكدة الموجودة في البر كما تقدم غير مرة

وللانهر والنهيرات والبرك والبحيرات تأثير عظيم على الصحة العامه

فالانهر تؤثر على الصحة العامة بمقادير مياهها وسرعة سيرها أو بطئه وبحسب طبيعة الارض المارة هي عليها وحالة شواطئها والنباتات التي تنبت على حوافيها وحركة الرياح المتسلطة عليها والمواد القذرة الآتية لها من الاماكن أو الاراضي وحالة تعرضها أو عدمه للشمس ودرجة حرارتها وسعة سطح المياه المتصاعد منها كابخرة وزمن فيضانها الذي يحصل منه الغرق أو قلة الفيضان الذي يحصل منه جفاف في الارض ربما أدى الى الشرق والمواد ذات العفونة التي تتصاعد منها في حالة ما اذا كانت مشتملة بكثرة على مواد عضوية وحالة خصوبة الارض وعدمها من نوع المياه المارة فيها ونوع الزراعة المتحصلة من نوع هذه المياه وكل هذه المياه تتنوع حرارة المحال بالنسبة لمقدار مائها وكمية الابخرة المتصاعدة منها التي اما ان ترطب الهواء أو تجففه فالغور العظيم من الماء مما يلطف برودة الشتاء عالم يتجلد الماء والاتساع العظيم للماء مع سرعة السير يعطي للهواء حركة لان اتجاه الانهر مما يوجه الرياح أو الاهوية تبع سيرها ولذا نجد أن الابخرة الحيوانية والنباتية الحاملة لجراثومة الامراض تكون تابعة لاتجاه سير الانهر

وهذه

الكربون الآتى من تحلل الحمض الكربونى (الفحمى) بتأثير الاشعة الشمسية فيه كما تقدم

(فى استعمال الاوراق)

من المعلوم ان الحيوانات السائمة تألف أوراق أغلب الاشجار فيتأتى استعمالها غذاء لها إما وحدها وإما مختلطة بالعلف اليابس كالتبن والدريس وللحيوانات السائمة شراهية عظيمة بورق الكرم (العنب) فهو غذاء جيد الاستعمال يناسب المعز خصوصا ولا يخفى استعماله فى مطابخنا وتستعمل الاوراق الجافة لوقاية النباتات الصغيرة والنباتات اللطيفة من تأثير شدة البرد فتوزع على هذه النباتات بدون رص وقد تغطى بنحو شخاخ أو ألواح من خشب مرتكزة على حوائز بقى من خشب واذا تحللت الاوراق تحصل منها سماد (سباخ) جيد الاستعمال خصوصا للاشجار وكيفية ذلك ان توضع الاوراق فى حفرة ثم يضاف اليها مقدار من الماء زمنا فزمنا فمما قليل تنتشر منها حرارة وبعد ستة أسابيع أو شهرين تصير صالحة للاستعمال سمادا

ومن المعلوم ان ورق جميع أصناف شجر التوت يصلح لتغذية دود القز (دود الحرير) لكن ورق التوت الابيض يفضل على غيره

واعلم ان ورق التوت يحتوى على مادة سكرية وعلى مادة رائحية زيادة على الاصول الموجودة فى جميع الاوراق فالمادة السكرية هى الجزء الذى يساعد كثيرا على تغذية دود القز والمادة الرائحية تعين بمفردها على تكوين الحرير وأحسن ورق التوت ما كان محتويا على كثير من هاتين المادتين وتحقق جودته بمجرد النظر اليه فيكون أخضر لطيفا أملس لامعا وقد يتغطى ورق التوت بجوهر رائج حلو الطعم يسمى بالجوهر العسلى وفى هذه الحالة يكون مضر للدود لانه يورثها اسهالا كثيرا يكون فى الغالب مميتا لها فقبل توزيعها على الدود ينبغى غسلها بالماء الصافى ثم تجفيفها

واذا كان ورق التوت مبقعا بلطخ كصدإ الحديد فلا خطر فيه لان الدود لا يأكل ما كان مبقعا منه وانما ينبغى عند توزيعه ان يكون مقداره أكثر مما اذا كان سليما خاليا من البقع

ولا ينبغى ان يعطى الدود من ورق التوت المبتل بالمطر أو بالندى واذا حصلت أمطار واستطالت مدتها أثناء التربية فالاحسن ان يترك الدود جائعا قليلا فتبطئ فى النمو فقط واذا لوحظ ان الزمن ممطر ينبغى ان يدخر مقدار من ورق التوت قبل سقوط المطر واذا ألجأت الحاجة الى اجتناء ورق التوت مبتلا بالماء ينبغى ان يجفف بان يبسط فى أود ويحرك تحريكا عنيفا بل يذرى فى الهواء ويغير مكانه حتى لا يبقى فيه أثر رطوبة زائدة ولاجل اكتساب الزمن فى تجفيف ورق التوت يجعل أكاما فتسخن بسرعة فتهدم والتخمر القليل الذى حصل فيها يسرع جفافها من غير ان يحدث فيها اتلافا ويجفف ورق التوت المبتل بالماء بسرعة بان يوضع منه ٤ أو ٥

كيلوجرام فى كيس كبير من قماش ثم يسكب شخصان ويحركان الورق فيه تحريكا عنيفا فيمتص القماش جميع ما فى الورق من الرطوبة

واجتناء ورق التوت يستدعى بعض احتراسات ضرورية لدوام صحة الاشجار فينبغى ان تجرد الاشجار منه بالكلية فاذا بقيت أوراق فى أطراف بعض الفروع جذبت كثيرا من العصارة اللينفاوية فيحصل سقم فيما بقى من الفرع والاشجار الحديثة ينبغى ان يؤخذ ورقها أولا ويجب ان يدخر ورق الاشجار العتيقة لانتهاء تربية الدود لانه يحتوى على كثير من مادة راتينجية ويتحصل منه حرير رديء

ولا ينبغى ان يبدأ اجتناء ورق التوت صباحا الا متى أزالت الشمس ما عليه من الندى وقبل غروب الشمس لا يجنى منه شئ

وينبغى ان يجنى ورق التوت بأن يجذب من أسفل الى أعلى فاذا جذب عكس ذلك انفصل من فروعه بسهولة لكن بهذه الكيفية يتلف جزء من الازرار الموضوعة فى آباطه ويحصل تسلخ فى الخشب الحديث فيكون سببا فى اتلاف الشجر فى المستقبل

ويجنى ورق التوت فى أكياس من قماش كلما ملئت استفرغت فى عربات أثقال ثم حملت الى المكان الذى يربى فيه دود القز وفى اثناء نقله ينبغى ان يغطى بفروع مزينة بأوراقها لوقايتها من تأثير الاشعة الشمسية فيجففها

وللاوراق استعمالات كثيرة فى فن الطباخة خصوصا فى فن الشفاء فيمكن أن يقال ان الاوراق أساس لاغلب الادوية النباتية المستعملة طبا وتجنى بسهولة وتناولها لا يستدعى توسط الاجزاء حى فى الغالب ولاجل حفظها يكفى تجفيفها فى الشمس ان لم تكن عطرية أو فى الظل ان كانت عطرية

والاوراق الاكثر استعمالا فى الطب أوراق كل من الشاى واللفاح والبنج والداتورا والدجيتالا والخبازى والترنجان والبرتقان والشوكران والغار الكرزى والشكور ياوكز برة البئر وعنب الثعلب (عنب الدئب) والآس والبردقوش والسذاب (السدب)

﴿فى الاعضاء الملحقة بالاوراق﴾

الاعضاء الملحقة بالاوراق هى الاذينات والسلوك والشوك والسلاء آت ولنذكرها على هذا الترتيب فنقول

﴿فى الاذينات﴾

هى زوائد طبيعتها ورقية تنبت فى قاعدة الاوراق والعادة ان يوجد منها اثنتان على جانبى

التنيب كما فى الزيزفون والغالب ان تكون خالصة أى ليست ملتصقة بالذنيب وقد تلتصق بقاعدة التنيب كما فى شجر الورد

وهى لا توجد الا فى بعض النباتات ذات الفلقتين ولا توجد فى النباتات ذات الفلقة الواحدة أصلا والاذينات صفة مميزة للنباتات فاذا وجدت فى نبات من فصيلة طبيعية يتحقق ان جميع النباتات التى من فصيلته ذات أذينات غالبا فتوجد الاذينات فى جميع نباتات الفصيلة البقولية والفصيلة الوردية والفصيلة الخبازية

وبما ان الاذينات تسقط بسهولة اذا كانت خالصة أى غير ملتصقة بالذنيب فيحصل الاشتباه ويظن ان النبات عديم الاذينات لكن يعرف انها كانت موجودة بأثر الالتحام الذى تتركه فى محلها بعد سقوطها والظاهر ان الاذينات معدة لوقاية الاوراق قبل نموها من المؤثرات الخارجية

﴿فى السلوك﴾

تسمى أيضا بالايدى وهى زوائد خيطية الشكل بسيطة أو متفرعة تلتف على الاجسام المجاورة لها التفافا حلزونيا فتكون واسطة لتسلق سوق النباتات الضعيفة الشعشاعية كالكرم

وليست السلوك الا أعضاء متلهوجة فتارة تكون ذنيبات زهرية استطالت كثيرا كما فى الكرم ولذا تشاهد حاملة لازهار وثمارا حيانا وتارة تكون ذنيبات ورقية كما فى كثير من أنواع الجلبان والفول وأخرى تكون فروعا متلهوجة ويندر ان تكون أوراقا التف طرفها على شكل حلزونى

وينبغى مراعاة وضع السلوك فانه يدل على العضو الذى قامت مقامه ففى الكرم تكون مقابلة للاوراق كالعناقيد الزهرية وهذا دليل على انها عناقيد زهرية متلهوجة وتكون ذنيبات ورقية متلهوجة فى بعض أنواع الجلبان وهى اما ان تكون بسيطة أو متفرعة

والمشابك جذور هوائية تغمرها النباتات المتسلقة الشعشاعية فى النباتات التى تتسلق عليها والزوائد المماثلة استطالات خيطية دقيقة جدا توجد على سطح المشابك والظاهر أنها معدة لامتصاص المواد المغذية النافعة لبعض النباتات الطفيلية يشاهد ذلك فى خرنوب الاميريكا المسمى باللاتينى (وانيلا اروماتيكا) أى العطرى

﴿فى الشوك والابر﴾

يشاهد على سوق وأوراق نباتات كثيرة تولدات متينة مدببة ليست طبيعتها واحدة وهى الشوك والابر

فالشوك تولدات واخزة مكونة من استطالة منضوج الخشب بخلاف الابر فانها تتولد على سطح

البشرة ويمكن فصلها عنها بسهولة وهى أعضاء متلهوجة تنشأ عن اذينات ورقية كما فى شجر السنط والعناب أو عن فروع كما فى شجر البرقوق البرى ولذا اذا نقل هذا الشجر فى أرض خصبة صار شوكه فروعا وذنيبات أوراق شجر صمغ الكثيرا لا تسقط فتصير شوكا وقد تكون سوق بعض الاشجار مشحونة بشوك فلا يتأتى الصعود عليها

وبالنظر لوضع الشوك على الاعضاء المختلفة يسمى باسماء فان تولد على الساق كما فى بعض أنواع الفريون سمى ساقيا وان تولد على أطراف الفروع كما فى البرقوق البرى سمى فرعيا وان كان موضوعا فى آباط الاوراق كما فى شجر الليمون سمى ابطيا وقد يكون الشوك بسيطا أو متفرعا أو حزميا

والابر تولدات صلبة قليلة الالتصاق بالاجزاء التى تولد عليها فتنفصل عنها بسهولة كما فى شجر الورد وقال بعضهم انها وبر تصلب وأما أوضاعها وأشكالها فهى كالشوك

وقد اتضح من التجاريب ان الشوك يؤثر فى الهواء فيجذب منه على الدوام جزءا من الكهربائية المنتشرة فيه فيكون له دخل عظيم فى الانبات حينئذ

ولما أنهينا الكلام على أعضاء التغذية شرعنا فى ذكر أعضاء التناسل

﴿الكلام على أعضاء التناسل﴾

اذا تأمل عاقل فى أعضاء النبات تعجب من صنع البارى وقدرته جل وعلا وذلك انه يشاهد الجذور ذات الالياف الشعرية التى تمتص المواد المغذية من الارض بقوة عجيبة وتنقل السائل المغذى بواسطة أوعية الى السوق ثم الى الفروع القائمة فى الهواء المعد لتغذية النبات ثم الى الاوراق التى هى أعضاء تنفس وافراز يمتص بها النبات الهواء ويخرج الابخرة والغازات التى ليست نافعة لغذائه وجميع هذه الاعضاء ليس لها الا غاية واحدة هى تغذية الزهر ولم يخلق الزهر الا لتكوين الثمر ولم يخلق الثمر الا لتغذية البزر وهذا هو المقصود من نمو النباتات فان القدرة الالهية وجهت جميع الافعال لتناسل النوع وحفظه فى النباتات والحيوانات

واعلم ان الوظيفة الاولى من وظائف حياة النبات وظيفة التغذية وقد تكلمنا عليها والثانية وظيفة التناسل وهى التى بها يتولد من النبات جرثومات متى نمت تولدت منها نباتات مشابهة للنبات الاصلى

ومتى نمت أزرار نبات وتولدت عنها فروع مغطاة باوراق ظهرت أعضاء جديدة هى الازهار التى يحصل فيها التناسل وتتناسل النباتات كالحيوانات بجرثومات حية تسمى بالاجنة وهذه الاجنة مغلفة بغشية ومنسوجات وعلى هذه الحالة تسمى بالبيضات الصغيرة أو بأصول البزور ومتى وصلت أصول البزور الى تمام نضجها فى النباتات سميت بالبزور وحينئذ تكون البزور